بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد

الرقم: ٥٠٨
التاريخ: ١٤٢٢/١١/٨
المشفوعات:

من: سعد الحصين - مكة المباركة - هـ ف/٠٨٠٧٨٧٥٥-٠٢.
إلى: فضيلة الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن بن عقيل، زاده الله من فضله، وختم له بالعلم والعمل والدعوة على منهاج النبوة.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد: فقد بلغني ما كتبتموه عن المجدد الشيخ ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله وأسكنهما الفردوس. وجزاكم الله خير الجزاء على اعترافكم لهما بالعلم والعبادة والورع والزهد، وقمع شبه الفرق الضالة، وتعظيم السنن واتباع السلف.

١) وتعترف معك جزيرة العرب (سعوديها) بفضل الله برهما عليها وعلينا جميعاً (قبل ومع غيرنا) بأن كان فقههما في الدين على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم والتزاما بها ودعوة إليه أساساً لدعوة الإمام محمد ابن عبد الوهاب والأئمة من آل سعود رحمهم الله الذين جدد الله بهم دينه في القرون الثلاثة الأخيرة، وهدم بهم أوثان المقامات والمزارات وما دونها من البدع، وهو ما لم يجمع الله لدولة مسلمة منذ القرون الخيرة إلى هذا اليوم.

٢) وهذا الاعتراف بالفضل لأهله يسوغ للسلفيين استعمال لقب شيخ الإسلام لابن تيمية رحمه الله فهو أحق به من كل من لقب به (بعد الشيخين إن صح الأثر الذي رويته عن علي رضي الله عنه) وأحق به من لقب حجة الإسلام للغزالي وسلطان العلماء للعز بن عبد السلام رحمهما الله، فضلاً عن الشيخ الألباني وابن عثيمين وشلتوت، وعلامة الجزيرة لحمد الجاسر، وتعترف لما أعترف لهؤلاء السلفيين (هنا) من الألقاب، وتذكر لما أذكر يوم كان لقب الشيخ في شعراء للقاضي وحده وفي ألسنتنا وقراءنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

٣) ولا يعني تلقيب ابن تيميه أو ابن عبد الوهاب بشيخ الإسلام وكثرة النقل عنهما تقديسهما أو حجب الخطأ عن غيرهما، ولكن الله ميزهما بالتركيز على ما أرسل الله به كل رسله: إفراد الله بالعبادة ونصرة ما سواه وعلى التوثيق بالآيات والأحاديث الصحيحة كما فهمها أئمة الهدى الأول. ولو جعل أبو عبد الرحمن هذا الأمر أكبر همه وعلمه وتفكيره فلربما وجد أن ابن تيميه وابن القيم وابن عبد الوهاب خير من كل من ذكر أسماءهم من (شيوخ الإسلام) بعد القرون الخيرة، ولا أستثني شيخ ابن حزم رحمهم الله جميعا. واذكر قول الله تعالى: ﴿أول المسلمين﴾، ﴿أول المؤمنين﴾ وأضف إليه قول المفسرين: من قومك أو في زمنك.

٤) ويأخذ أبو عبد الرحمن (تلاميذ تلاميذ ابن تيميه وابن القيم) عليهما: الجسارة والاعتداد بالفكر (بل لهو الفقه). ولا أظن أبا عبد الرحمن الذي سمع بوصف غيره بالجسارة والاعتداد بالفكر (لا بالفقه) مضافا إليهما: (العجب) في وصف (ابن القيم) وزيد: الخرق.

ولا شك أن ابن تيميه وابن القيم رحمهما الله قد أمدهما الله بالشجاعة (أو الجسارة) النادرة في عصرهما للوقوف في وجه ضلال المتصوفين للفكر والقبورية والمتصوفة والفلاسفة والشيعة وهم الأكثرون (الأقلون يوم القيامة) رغم الأذى والسجن وقلة متبعي السلف في الشام ومصر وغيرهما بل التقليد.

٥) ويأخذ أبو عبد الرحمن على العلامة ابن القيم تحدثه بنعمة الله عليه وتميزه على علماء عصره ومن بعدهم وعلى كثير ممن قبلهم بكثرة التأليف وجودته والتزامه بعد معرفته

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد

الرقم : .....
التاريخ : .....
المشفوعات : .....

ابن تيميه - بمنهاج السنّة والدعوة إليه على بصيرة من كتاب الله وسنة رسوله بفهم الصحابة والتابعين وتابعيهم في القرون الخيّرة.

ولو لم يؤلّف على هذا النهج غير: (زاد المعاد في هدي خير العباد) لكفاه فخراً وأجراً ومنزلة، فلم يؤلّف مثله شمولاً وجودة وصحة ولا أنفع منه بعد كتاب الله لعامة المسلمين وطلاب العلم بل والعلماء، وأعدّه خير كتب السيرة وإن لم تقدّمه - عُرفاً - لتركيزه على أهم ما في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: هديه في المعتقد في العبادات والمعاملات إضافة إلى ما رتّبه بتبويب السير عادة من الغزوات والحوادث، وقد تفضّل الله بترتيبه في نصف مجلد ليتيسر الانتفاع به أكثر وحذف ما ليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم مثل الترجمة بـ: (الطب النبوي) وكذلك الاستطراد في ذكر الاختلاف على مثل سنن الصلوات والقنوت ونحو ذلك.

وقال محققا الزاد: عبد القادر وشعيب الأرناؤوط: (إن أوفى كتاب في هدي النبي صلى الله عليه وسلم هو كتاب زاد المعاد ... وكل من يقرأ مؤلفات ابن القيم بتبصّر وتمحيص يعلم حق العلم أنه رحمه الله جمع من علوم القرآن والسنة والإحاطة بفقه السلف ما لا نعلم مثله عن كثير من العلماء ممن تقدم أو أتى بعده).

٦) ويؤيد أبو عبد الرحمن ما نقله ابن عثيمين رحمه الله عن ابن تيميه رحمه الله من مجموع الفتاوى (ج ١٦ ص ٥٠) مؤيداً رأي ابن عثيمين وشيخه ابن سعدي (وهو رأي ابن باز رحمه الله) أنه لا دليل من شرع الله على وجوب الالتزام بقواعد التجويد المعروفة؛ يؤيد ذلك (طامة كبرى) قال ابن تيميه رحمه الله: (ولا يجعل همّه فيما يجب به أكثر الناس من

بسم الله الرحمن الرحيم

٤

العلوم عن حقائق القرآن ... بالوسوسة في خروج حروفه وترقيقها وتفخيمها وإمالة الراء والنطق بالمدّ الطويل والقصير والمتوسط وغير ذلك فإن هذا حائل للقلوب قاطع لها عن فهم مراد الربّ من كلامه) نقله ابن عثيمين في كتاب العلم ص ١٧١.

أمّا أبو عبد الرحمن ردّه الله إلى الحق فلا ينقض كلام ابن تيمية وابن باز وابن عثيمين وابن سعدي بالدليل الشرعي من الكتاب والسنّة (وأنّى له ذلك) بل (باستمتاعه بتلاوة المقرئين المجوّدين، وبكائه على إضاعة التجويد اللذيذ تطبيقاً) وتذكّره (الذوق) من مصادر التلقي الصوفي، ولكن أبا عبد الرحمن بفضل الله منزّه عنه وربما عدّه (من العيب الصوفي بالديانة) فلا يصحّ في الديانة إلا ما ثبت (ببيان من القرآن أو نقل ثابت عن الرسول)، وهذا ما حكم به ابن عثيمين وابن باز وابن سعدي وغيرهم رحمهم الله فلا تقبل (أحكام) التجويد الا ببيان من الوحي، وليس في كتب التجويد ذكر للدليل ولو كان حديثاً ضعيفاً ونقل عن الإمام أحمد رحمه الله إنكاره الإدغام لأنه يخفي حرفاً أنزل الله وعد قارئه بعشر حسنات. قلت: فكيف بالإخفاء؟.

٧) ومدح أبو عبد الرحمن شيخ مشايخ ابن تيمية حتى في تتبعه سقطات شيخ ابن حزم (في الفقه والعقيدة فكان في غاية الإنصاف وعفة اللسان وكرم الخلق وتوقير الأئمة) وليته اقتدى به مكافأة للجميل.

٨) أما حديث الصورة، فلم يكن ابن تيمية بدعاً من العلماء في فهمه، وفي كتاب الشيخ حمود التويجري رحمه الله عن هذا الأمر روايات عن علماء قبل ابن تيمية بقرون وعلى رأسهم الإمام أحمد تحكم على من أوّل الحديث (وأخرجها أبو عبد الرحمن) بأن الضمير في (صورته) عائد على آدم بأنه جرأة. وجزى الله أبا عبد الرحمن بتوفيقه وتثبيته وهدى الجميع لأقرب من هذا رشداً. مكة في ١٤٢٤/١١/١٠.